بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

﴿٤٥﴾ ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ أي: مخوّفٌ لمن يخشى قيام الساعة.

﴿٤٦﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ إلا قدر آخر نهار أو أوّله ، أو قدر الضحى الذي يلي تلك العشية.

سُورَةُ عَبَسَ

﴿١﴾ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ كلح النبي ﷺ بوجهه وأعرض.

﴿٢﴾ ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ أي: بسبب مجيء الأعمى إليه، وسبب نزول هذه السورة: أن قومًا من أشراف قريش كانوا عند النبيّ ﷺ وقد طمع في إسلامهم، فأقبل إليه رجل أعمى: وهو عبد الله بن أمّ مكتوم ، وكان من خيار الصحابة، فكره ﷺ أن يقطع عليه ابن أمّ مكتوم كلامه ، فأعرض عنه.

﴿٣﴾ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يامحمد ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ أي: لعل الأعمى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح بسبب ما يتعلمه منك.

﴿٤﴾ ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ أي: يتذكر فيتعظ بما تعلمه من المواعظ

﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ أي: الموعظة.

﴿٦﴾ ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ أي: تقبل عليه بوجهك وحديثك وهو يظهر الاستغناء عنك والإعراض عما جئت به.

﴿٧﴾ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ أي: أيّ شيء عليك في ألا يسلم ولا يهتدي، فإنه ليس عليك إلا البلاغ، فلا تهتمّ بأمر من كان هكذا من الكفار.

﴿٨﴾ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ أي: وصل إليك مسرعًا في المجيء، طالبًا منك أن ترشده إلى الخير وتعظه بمواعظ الله.

﴿١٠﴾ ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ أي: تتشاغل عنه وتعرض وتتغافل.

﴿١١﴾ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي: إن هذه الآيات أو السورة موعظة، حقها أن تتعظ بها وتقبلها وتعمل بموجبها.

﴿١٣﴾ ﴿فِى صُحُفٍ﴾ أي: إنها تذكرة كائنة في صحف ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ مكرمة عند الله لما فيها من العلم والحكمة ، أو لأنها نازلة من اللوح المحفوظ.

﴿١٤﴾ ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ رفيعة القدر عند الله ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ أي: منزهة لا يمسها إلا المطهرون، مصونةٍ عن الشياطين والكفار.

﴿١٥﴾ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ السفرة هنا: الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسوله، من السفارة، وهي السعي بين القوم.

﴿١٦﴾ ﴿كِرَامٍ﴾ أي: كرام على ربهم ﴿بَرَرَةٍ﴾ أي: أتقياء مطيعون لربهم، صادقون في إيمانهم.

﴿١٧﴾ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ أي: لعن الإنسان الكافر ما أشدّ كفره.

﴿١٨﴾ ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ أي: من أيّ شيء خلق الله هذا الكافر ؟

﴿١٩﴾ ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾ أي: من ماء مهين، فكيف يتكبر من خرج من مخرج البول مرّتين؟ ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ أي: فسوّاه وهيأه لمصالح نفسه، وخلق له اليدين والرجلين والعينين وسائر الحواسّ.

﴿٢٠﴾ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ أي: يسّر له الطريق إلى تحصيل الخير أو الشر.

﴿٢١﴾ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ جعله ذا قبر يوارى فيه إكرامًا له، ولم يجعله مما يلقى على وجه الأرض تأكله السباع والطيور.

﴿٢٢﴾ ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ أي: أحياه بعد موته، في الوقت الذي يريده الله تعالى.

﴿٢٣﴾ ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ بل أخلّ به بعضهم بالكفر، وبعضهم بالعصيان، وما قضى ما أمره الله إلا القليل.

﴿٢٤﴾ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ أي: لينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببًا لحياته ؟

﴿٢٦﴾ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ فتنصدع عن الحَب أول ما ينبت، مع صغره وضعفه عن شقها.

﴿٢٧﴾ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ الحبوب: هي التي يتغذى بها، والمعنى: أن النبات لا يزال ينمو ويتزايد إلى أن يصير حبًا.

﴿٢٨﴾ ﴿وَقَضْبًا﴾ هو القتّ الرطب الذي تُعلف به الدواب.
﴿٣٠﴾ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ هي النخل الكرام الغلاظ الجذوع.
﴿٣١﴾ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ الأبُّ: كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس ولا يزرعونه من الكلأ وسائر أنواع المرعى.
﴿٣٣﴾ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ يعني: صيحة يوم القيامة التي تصخ الآذان، أي: تصمها فلا تسمع.
﴿٣٤﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ وهؤلاء أخص القرابة، وأولاهم بالحنوّ والرأفة، فالفرار منهم لا يكون إلا لهول عظيم، وخطبٍ فظيع.
﴿٣٧﴾ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ يشغله عن الأقرباء ويصرفه عنهم، ويفرّ عنهم حذرًا من مطالبتهم إياه بما بينهم، ولئلا يروا ما هو فيه من الشدة.
﴿٣٨﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ مشرقة مضيئة.
﴿٤٠﴾ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ أي: غبار وكدرة.
﴿٤١﴾ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يغشاها سواد وكسوف وشدّة.
﴿٤٢﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يعني: أصحاب الوجوه المغبرّة ﴿هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ الفجرة: هم الفاسقون الكاذبون.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

﴿١﴾ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ كوّرت: جُعِلَتْ مثل شكل الكرة، تلفّ فتجمع فيرمى بها.
﴿٢﴾ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ أي: تهافتت وتناثرت، وقيل: طمس نورها.
﴿٣﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ بعد نسفها في الهواء.
﴿٤﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ العشار: النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، وخص العشار لأنها أنفس مال عند العرب، ومعنى عطلت: تركت هملا بلا راعٍ، وذلك لما شاهدوا من الهول العظيم.
﴿٥﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي: بعثت حتى يُقتصّ لبعضها من بعض، وقيل: موتها.
﴿٦﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أوقدت فصارت نارًا تضطرم.
﴿٧﴾ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت نفوس المؤمنين بالحور العين، ونفوس الكافرين بالشياطين، قال الحسن: ألحق كل بشيعته: اليهود باليهود، والنصارى بالنصارى، والمجوس بالمجوس، والمنافقون بالمنافقين، ويلحق المؤمنون بالمؤمنين.
﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ كانت العرب إذا ولدت لأحدهم بنت دفنها حية مخافة العار أو الحاجة، فوبّخ قاتلها بسؤالها، لأنها قتلت بغير ذنب فعلته.
﴿١٠﴾ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي: نشرت كتب الأعمال للحساب.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الِانفِطَارِ

ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

﴿١١﴾ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ أي: تشققت وأزيلت.
﴿١٢﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ سعّرها غضب الله وخطايا بني آدم.
﴿١٣﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ قربت إلى المتقين وأدنيتْ منهم، وقيل: هذه الأمور الاثنا عشر: ستّ في الدنيا وهي: من أوّل السورة إلى قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ وست في الآخرة وهي: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ إلى هنا.
﴿١٤﴾ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ المراد: علمت كل نفس ما أحضرته عند نشر الصحف، من خير أو شر.
﴿١٥﴾ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ يقسم الله تعالى بالكواكب؛ تخنس بالنهار فتختفي تحت ضوء الشمس ولا ترى.
﴿١٦﴾ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ تجري في أفلاكها ﴿ٱلْكُنَّسِ﴾ تختفي في وقت غروبها، والكنس: مأخوذ من الكِناس؛ الذي يختفي فيه الوحش من غزال أو غيره.
﴿١٧﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أي: أدبر وانتهت ظلمته.
﴿١٨﴾ ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أي: أقبل بروح ونسيم.
﴿١٩﴾ ﴿إِنَّهُۥ﴾ أي: القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وهو جبريل لكونه نزل بالقرآن من جهة الله سبحانه إلى رسول الله ﷺ.